وَقفَت وَنظَرَت إلَى زُجَاجَاتِ الحَلْوَى الْمَوْضوعَةِ فِى الصِّوَانِ ، وَجَدَتْهَا ناقِصَةً مَعَ الْأَسَفِ ، وَقد أُخِذَ نِصْفُهَا وضَاعَ ، وَبَقِىَ مِنهَا النِّصْفُ ، وَرَأت أَنَّ الزُّجَاجَةَ الَّتِى بِهَا الكُمَّثْرَى فَارِغَةٌ ، وَلَيسَ بَها شَىْءٌ مِنَ الحَلْوَى ؛ لِأَنَّ الدُّبَّ كَانَ يُحِبُّ هٰذَا النَّوْعَ مِنَ الْحَلْوَى أَكْثَرَ مِنَ الْأَنْوَاعِ الْأُخْرَى ، وَلِهٰذَا أَكَلَ كُلَّ ما كَانَ فِى زُجَاجَةِ الكُمَّثْرَى مِن قِطَعِ الحَلْوَى ، وَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهَا شَيْئًا . عَجِبَت نَيِّرَةُ كُلَّ الْعَجَبِ ، وَاسْتَغْرَبَت كَثِيرًا ، حِينَما رَأَت ما حَدَثَ ، وَأَخَذَتْ تَسأَلُ وَتَقُولُ : أينَ الْحَلْوَى ؟ وَأَينَ ذَهَبَت ؟ وَمَن الَّذِى أَكَلَهَا ؟ لَقَد سَرَقَها أَحَدُ اللُّصُوصِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ . وَأَخبَرَت أُمَّها بِمَا حَدَثَ ، فَقَالَت لَها أُمُّهَا : إِنَّ هٰذا كَلَامٌ غَيرُ مَعْقُولٍ ، وَلا مَعنَى لَهُ ؛ فَلَيْسَ هُنَا أَحَدٌ غيرُكِ . فَأَنْتِ الَّتِى أَكَلتِ الْحَلْوَى يَا نَيِّرَةُ ، وَلَم يَأْكُلْها أَحَدٌ غَيْرُكِ .

نَيِّرةُ تَقولُ لِأُمِّها : لَم آخُذْ شَيئًا مِن الْحَلوَى .

(الدب الشقى)

قَالَت نَيِّرَةُ : لاَ يا أُمِّى ، إِنَّنِى لَمْ آخُذْ شَيْئًا مِنْ هٰذِهِ الْحَلْوَى الَّتِى فِى حُجْرَةِ اللُّعَبِ ؛ فَقَد كَانَ عِندِى الْحَلْوَى الَّتِى أَهْدَاهَا إِلَىَّ أَخِى نَبِيلٌ ، وَكُنتُ آكُلُ مِنهَا ، وَلَمْ آكُلْ شَيْئًا مِنَ الْحَلْوَى الَّتِى فى الصِّوانِ (الدُّولاب) الصَّغيرِ .

جَلَسَت نَيِّرَةُ ، وَأَخَذَت تُفَكِّرُ قَلِيلاً فِيمَن أَكَلَ الْحَلْوَى ، ثُمَّ قَامَت وَأَخْرَجَت كُلَّ لُعَبِهَا مِنَ الصِّوانِ الْخَاصِّ بِهَا ، وَوَضَعَتْها أَمَامَها بِنِظامٍ تَامٍّ ، وَأَجْلَسَتْها قُدامَها ، وَهِىَ : الْعَرُوسُ الكَبِيرَةُ ، وَالطِّفْلُ الْأَبْيَضُ ، وَالطِّفْلُ الْأَسْوَدُ ، وَالْقِطَّةُ الْبَيْضَاءُ ، وَالْأَرْنَبُ الْبُنِّىُّ ، وَالدُّبُّ الْأَصْفَرُ ، ثُمَّ قَالَت لَهَا : أَيَّتُها اللُّعَبُ الْمَحْبُوبَةُ إِنَّنِى حَزِينَةٌ كُلَّ الْحُزْنِ ، وَمُتَأَلِّمَةٌ كُلَّ الْأَلَمِ ؛ لِأَنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ قَد أَخَذَ مُعْظَمَ مَا عِنْدِى مِنَ الْحَلْوَى بِغَيْرِ إِذْنٍ ، وَقَد أَخْطَأَ فِيمَا فَعَلَ . وَلَوْ طَلَبَ مِنِّى لَأَعْطَيْتُهُ مَا طَلَبَ ، وَمَا أَخَّرْتُ عَنْهُ شَيْئًا . وَإِنِّى مُتَأَلِّمَةٌ لِأَنِّى أُحِبُّكُمْ جَمِيعًا ،

نَيِّرَةُ تَسأَلُ اللُّعَبَ : مَن الَّذِى أَكَلَ الْحلوَى .

وَأُكْرِمُكُمْ كُلَّ الْإِكْرَامِ ، وَلاَ أَتَأَخَّرُ فِى تَنْفِيذِ رَغَبَاتِكُمْ ، وَمَعَ هٰذَا كُلِّهِ قَدْ أَخَذْتُمْ مَا أَخَذْتُم مِن غَيْرِ أَن تَسْتَأْذِنُونِى ، وَمِن غَيرِ أَن تُخْبِرُونِى . وَيَجِبُ أَلاَّ تَفعَلُوا ذٰلِك مَرَّةً أُخْرَى . وَلاَ تأْخُذُوا شَيئًا بِغَيرِ إِذْنٍ مِنِّى بَعْدَ الْيَوْمِ . وَإِذا أَرَدتُمْ شَيئًا يَجِبُ أَنْ تَستَأْذِنُوا . وَأَنْتُم تَعْلَمُونَ أَنِّى أُحِبُّكُم كُلَّ الْحُبِّ . وَلٰكِنَّكُمْ جَعَلْتُمُونى فى حُزْنٍ شَدِيدٍ بِأَخْذِ الْحَلْوَى بِغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ ، وَبِدُونِ عِلْمٍ مِنِّى .

تَأَثَّرَت الْعَروسُ ، وَتَأَثَّرَ الطِّفْلُ الْأَبيَضُ ، والطِّفْلُ الْأَسْوَدُ ، وَالْقِطَّةُ البَيْضَاءُ ، وَالْأَرْنَبُ الْبُنِّىُّ ، وَالدُّبُّ الْأَصْفَرُ تَأَثُّرًا شَدِيدًا ، وَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمْ يَنْظُرُ إِلَى الآخَرِ ، وَيَسأَلُ نَفسَهُ هٰذِهِ الْأَسْئِلَةَ : مَن الَّذِى ارْتَكَبَ هٰذِهِ الْغَلْطَةَ ؟ وَمَن الَّذِى أَخَذَ الْحَلْوَى بِغَيرِ اسْتِئْذَانٍ ؟ وَمَن الَّذِى أَكَلَهَا ؟

وَبَعْدَ مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ تَرَكَتْ نَيِّرَةُ حُجْرَةَ اللُّعَبِ ، وَنَزَلَت

وَذَهَبَت إِلَى حُجْرَةِ الطَّعَامِ لِتَتَنَاوَلَ غِذَاءَهَا مَعَ أُمِّهَا وَأَبِيهَا .

وَبَعْدَ أَن ذَهَبَت نَيِّرَة ، قَامَ الطِّفْلُ الْأَسْوَدُ وَوَقَفَ ، وَأَخذَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : مِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ يُقْدِمَ أَحَدٌ مِنَّا عَلَى ارْتِكَابِ هٰذِهِ السَّرِقَةِ . مِنَ المُسْتَحِيلِ أَنْ يَأْخُذَ أَحَدٌ مِنَّا مَا لَيْسَ لَهُ . وَسَأَلَ أَصْدِقَاءَهُ : هَلْ فَعَلْتِ هٰذَا أَيَّتُهَا الْعَرُوسُ الْجَمِيلَةُ ؟ هَلْ فَعَلْتَ هٰذَا أَيُّهَا الطِّفْلُ الْأَبْيَضُ ؟ هَلْ فَعَلْتِ هٰذَا أَيَّتُهَا القِطَّةُ البَيْضَاءُ ؟ هَلْ فَعَلْتَ هٰذَا أَيُّهَا الأَرْنَبُ الْبُنِّىُّ ؟ هَلْ فَعَلْتَ هٰذَا أَيُّهَا الدُّبُّ الأَصْفَرُ ؟

فَأَجَابَت العَرُوسُ الجَمِيلَةُ : لاَ ، إِنِّى لَمْ أَفْعَلْ هٰذَا ؛ لِأَنَّهُ سَرِقَةٌ . وَحَرَامٌ عَلَىَّ أَنْ أَسْرِقَ .

وَأَجَابَ الطِّفْلُ الأَبْيَضُ : لاَ ، إِنِّى لَمْ أُخْطِىءْ هٰذَا الْخَطَأَ ؛ لِأَنِّى أَعْتَقِدُ أَنَّ مَنْ يَأْخُذُ مَالَ غَيْرِهِ لِصٌّ ، وَلاَ أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ لِصًّا .

وَأَجَابَت القِطَّةُ البَيْضَاءُ : لاَ ، إِنِّى لَمْ أُذْنِبْ هٰـذا الذَّنْبَ . وَمِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ أَسْرِقَ .

وَأَجَابَ الأَرْنَبُ الْبُنِّىُّ : لاَ ، إِنَّ هٰذا عَيْبٌ كَبِيرٌ ، وَلاَ أُحِبُّ أَنْ آخُذَ مَا لَيْسَ لِى .

وَأَجَابَ الدُّبُّ الأَصْفَرُ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ ، وَوَجْهُهُ فِى الأَرْضِ : إِنِّى لَمْ أَفْعَلْ . وَقَدْ قَالَ هٰذَا لِأَنَّهُ ظَنَّ فى نَفْسِهِ أَنَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ وَهُوَ يَأْخُذُ الْحَلْوَى .

وَاسْتَمَرَّ الْكَلاَمُ بَيْنَهُم ، وَقَد صَدَقُوا فِى أَقْوالِهِم إِلاَّ واحِدًا مِنْهُم ، وَهُوَ الدُّبُّ الْخَائِنُ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَصْدُقْ فى كَلاَمِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَقِيقَةَ ، وَادَّعَى أَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا مِنَ الحَلْوَى ، وَأَنْكَرَ الحَقِيقَةَ ، وَلٰكِنَّهُ خَجِلَ مِن نَفْسِهِ ، واحْمَرَّ وَجْهُهُ مِنَ الخَجَلِ ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَ حَلْوَى سَيِّدَتِهِ نَيِّرَة مِن غَيرِ أَنْ يَسْتَأْذِنَهَا ، وَأَكَلَ كَثِيرًا مِنْهَا وَحْدَهُ ، وَكَذَبَ فى كَلاَمِهِ ، وَلَمْ يَصْدُقْ فى قَوْلِهِ . وَلَمْ يَعْتَرِفْ بِالْحَقِيقَةِ .
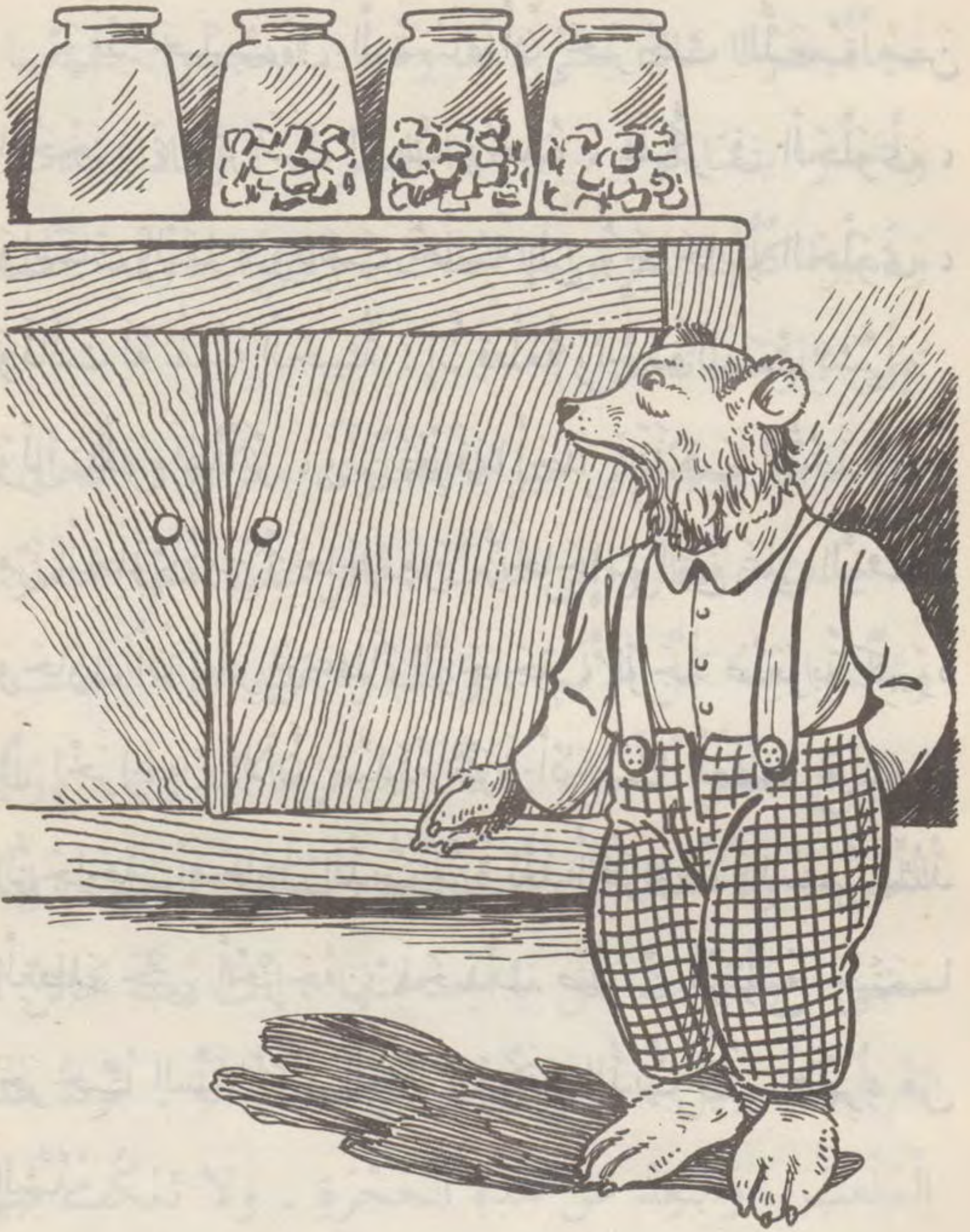
لَقَد خَجِلَ الدُّبُّ من نَفْسِهِ .

وَقَدْ حَدَثَ فى الْمَسَاءِ أَنْ خَرَجَت اللُّعَبُ مِنَ الْحُجْرَةِ ، وَتَرَكَت الدُّبَّ وَحْدَهُ ، فَفَكَّر فى الْحَلْوَى ، وَاشْتَاقَ إِلَيْهَا ، وذَهَبَ خُلْسَةً إِلَى زُجَاجَاتِ الحَلْوَى ، وَقَالَت لَهُ نَفْسُهُ الْخَبِيثَةُ : إِنَّ قِطْعَةً وَاحِدَةً لَيْسَتْ بِشَىْءٍ . وَلَنْ يَظْهَرَ لَهَا أَثَرٌ ، وَلَنْ يَعْرِفَهَا أَحَدٌ . فَذَهَبَ لِيَأْخُذَ قِطْعَةً مِنَ الْحَلْوَى مِنْ زُجَاجَةٍ مِنَ الزُّجَاجَاتِ الَّتِى عَلَى الرَّفِّ . وَحَاوَلَ أَنْ يُخْرِجَ غِطَاءَ الزُّجَاجَةِ ، فَوَجَدَ صُعُوبَةً كَبِيرَةً فى إِخْرَاجِهِ ؛ لِأَنَّ سَيِّدَتَهُ نَيِّرَةَ أَدْخَلَت الْغِطَاءَ جَيِّدًا فى الزُّجَاجَةِ . فَحَاوَلَ الدُّبُّ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَاسْتَمَرَّ يَشُدُّ الْغِطَاءَ حَتَّى أَخْرَجَهُ ، فَحَدَثَ صَوْتٌ مُرْتَفِعٌ حينَمَا خَرَجَت السِّدَادَةُ (الْفِلَّة) وَوَقَعَ الدُّبُّ عَلَى ظَهْرِهِ من الشَّدِّ .

سَمِعَ زُمَلَاءُ الدُّبِّ هٰذَا الصَّوْتَ الَّذِى حَدَثَ ، وَكَانُوا خَارِجَ الْحُجْرَةِ يَتَكَلَّمُونَ مَعًا ، وَيَلْعَبُون مَعًا . سَمِعُوا

فَجْأَةً صَوْتًا عَالِيًا لِشَىْءٍ قَدْ وَقَعَ . فَعَجِبُوا جَمِيعًا ، وَأَخَذُوا يتَسَاءَلُونَ : مَا هٰذَا الصَّوْتُ ؟ وَمَاذَا حَدَثَ ؟ وَذَهَبُوا كُلُّهُم لِيَعْرِفُوا مَا حَدَثَ ، وَلِيَرَوْا مَا وَقَعَ . فَمَاذَا تَظُنُّ ؟ وَمَاذَا تُخَمِّنُ ؟

جَرَوْا جَمِيعًا إِلَى صِوَانِ الْحَلْوَى ، فَرَأَوْا فى الْحَالِ مَا قَدْ حَدَثَ ، فَنَظَرُوا إِلَى الدُّبِّ الخَائِنِ نَظْرَةً كُلُّهَا احْتِقَارٌ ، وَتَأَلَّمُوا مِنْهُ كُلَّ الأَلَمِ ، وَغَضِبُوا عَلَيْهِ أَشَدَّ الْغَضَبِ . وَصَاحَ الطِّفْلُ الْأَسْوَدُ : اَلآنَ قَدْ عَرَفْنَا السَّارِقَ . وَرَأَيْنَا اللِّصَّ . وَتأَكَّدْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الَّذِى سَرَقتَ الْحَلْوَى فِيمَا مَضَى ، وَأَخَذْتَ كُلَّ مَا أُخِذَ مِنْهَا . إِنَّكَ دُبٌّ خَائِنٌ لاَ تَعْرِفُ الْجَمِيلَ ، وَسَارِقٌ لاَ تَعْرِفُ الْأَمَانَةَ . اُتْرُكْ هٰذَا الْمَلْعَبَ . وَابْتَعِدْ عَنْ هٰذِهِ الْحُجْرَةِ . ولا تَمْكُثْ فِيهَا ثَانِيَةً . وَابْعُدْ عَنَّا ؛ لِأَنَّكَ سَارِقٌ ، وَلاَ نُحِبُّ مَنْ يَسْرِقُ ، وَخَائِنٌ ، وَلاَ نُحِبُّ الْخَائِنَ . وَنَكْرَهُ مَنْ يَخُونُ صَاحِبَهُ .

وَقَدْ كَذَبْتَ فيمَا قُلْتَ ، وإِنَّنا لاَ نُحِبُّ مَنْ يَكْذِبُ فى كَلاَمِهِ ، وَنَحْتَقِرُ مَنْ لاَ يَصْدُقُ فِى قَوْلِهِ . وَلاَ يُمْكِنُنا أَنْ نَسْمَحَ لَكَ بِالْبَقَاءِ مَعَنا بَعْدَ مَا حَدَثَ مِنْكَ ؛ فَإِنَّكَ قَدْ خُنْتَ سَيِّدَتَكَ نَيِّرَةَ ، وَسَرَقْتَ حَلْوَاهَا ، وَلَمْ تَصْدُقْ فِى كَلاَمِكَ ، وَلاَ تَسْتَحِقُّ أَنْ تَكُونَ صَدِيقًا ، أَوْ تَعِيشَ مَعَنَا . اِذْهَبْ بَعِيدًا ، وَلاَ تُرِنَا وَجْهَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ .

تَأَلَّمَ الدُّبُّ أَلَمًا شَدِيدًا مِنْ هٰذِهِ الْعُقُوبَةِ الشَّدِيدَةِ ، وَأَخذَ يَبْكِى بُكَاءً مُرًّا ، وَأَحَسَّ بِذَنْبِه ، وَنَدِمَ عَلَى ما فَعَلَ ، وَاعْتَذَرَ عَن خَطئِهِ ، وَأَخذَ يرْجُو أَصْحَابَهُ وَيَقُولُ : إِنِّى أَعْتَرِفُ بِأَنِّى أَخطَأْتُ ، وَأَرْجُو أَنْ تَصْفَحُوا عَنِّى ، وَتَسْمَحُوا لِى بِالْبَقَاءِ مَعَكُمْ ؛ لِأَنِّى أُحِبُّكُم ، وَلاَ يُمْكِنُنِى أَنْ أُفَارِقَكُم ، وَأُحِبُّ سَيِّدَتِى نَيِّرَةَ ، وَهِىَ تُحِبُّنِى ، وَإِنِّى أَشْكُرُ لَها جَمِيلَهَا . وَأَعِدُكُم أَلاَّ آخُذَ حَلْوَى ثَانِيَةً بِغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ ، وَلاَ أَمُدَّ يَدِى إِلَى مَالِ غَيْرِى . وَرَجَائِى كُلُّهُ أَلاَّ

الدُّبُّ الخَائِنُ يَكْنُسُ بَيتَ الحُورِيَّة .

تَطْرُدُونِى مِن هُنَا .

فَقَالَ الطِّفْلُ الأَسْوَدُ : إِنَّ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ تَبْقَى مَعَنَا إِذَا أَرْجَعْتَ كُلَّ الْحَلْوَى الَّتِى سَرَقْتَهَا .

فَبَكَى الدُّبُّ الْمِسْكِينُ ، وَقَالَ : كَيْفَ يُمْكِنُنِى أَنْ أُرْجِعَ الْحَلْوَى ؟ وَقَدْ أَكَلْتُهَا كُلَّهَا .

فَقَالَ الطِّفْلُ الأَسْوَدُ : اِسْمَعْ أَيُّهَا الدُّبُّ ! إِنَّ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ تَذْهَبَ أَلَى الْحُورِيَّةِ الَّتِى تَعِيشُ تَحْتَ شَجَرَةِ اللَّيْلَكِ فى الْحَدِيقَةِ ، وَتَشْتَغِلَ عِنْدَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ . وَبِالنُّقُودِ الَّتِى تَأْخُذُهَا فى نَظِيرِ عَمَلِكَ يُمْكِنُكَ أَنْ تَشْتَرِىَ بَعْضَ الْحَلْوَى مِنْ حَانُوتِ (دُكَّانِ) السَّاحِرَةِ الَّتِى تَسْكُنُ فِى الْقَرْيَةِ . فَعِنْدَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْحَلْوَى لِلْبَيْعِ . وَبِهٰذِهِ الطَّرِيقَةِ يُمْكِنُكَ أَنْ تَمْلَأَ زُجَاجَاتِ الْحَلْوَى ثَانِيَةً بِالْحَلْوَى الَّتِى تَشْتَرِيهَا . وَإِنَّنَا مُسْتَعِدُّونَ لِأَنْ نُسَامِحَكَ ، وَنَعْفُوَ عَنْ غَلْطَتِكَ .

قَالَ الدُّبُّ : إِنِّى لاَ أُحِبُّ الْعَمَلَ عِنْدَ الْحُورِيَّـةِ . وَأَخَافُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى حَانُوتِ (دُكَّانِ) السَّاحِرَةِ لِشِرَاءِ حَلْوَى مِنْهَا ؛ لِأَنَّ السَّاحِرَةَ عَجُوزٌ مِثْلُ الْعَنْكَبُـوتِ ، وَأَخَافُ أَنْ تَصْطَادَنِى .

قَالَ الطِّفْلُ الأَسْوَدُ : إِنِّى أُخَيِّرُكَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ : أَنْ تَفعَلَ مَا قُلْتُ لَكَ ، أَوْ تَبْتَعِدَ عَنَّا ، وَلاَ تَعِيشَ مَعَنَا . وَلَكَ أَنْ تَخْتَارَ مِنْهُمَا مَا تُحِبُّ . وَإِذَا كُنْتَ حَقًّا آسِفًا عَلَى مَا فَعَلْتَ ، نَادِمًا عَلَى مَا أَذْنَبْتَ ، يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ كُلَّ مَا يُمْكِنُكَ لِتُكَفِّرَ عَنْ ذَنْبِكَ ، وَسُوءِ فِعْلِكَ .

فَبَكَى الدُّبُّ وَقَالَ : إِنِّى فِى الْحَقِيقَةِ آسِفٌ كُـلَّ الأَسَفِ ، مُتَأَلِّمٌ كُلَّ الأَلَمِ ، وَسَأَفْعَلُ مَا أَمَرْتَنِى بِـهِ . وَلٰكِنْ كُنْتُ أَتَمَنَّى أَلاَّ أَقِفَ هٰذَا الْمَوْقِفَ الْمُؤْلِمَ .

مِسْكِينٌ أَيُّهَا الدُّبُّ : فَقَد اعْتَادَ أَنْ يَخْرُجَ كُلَّ لَيْلَةٍ ، وَيَذْهَبَ إِلَى بَيْتِ الْحُورِيَّةِ ، وَيَعْمَـلَ عَمَـلاً صَعْبًـا ،

وَيُنَظِّفَ بَيْتَهَا ، وَيَطْبُخَ لَهَا الطَّعَامَ ، وَيُعِدَّ لَهَا المَائِدَةَ ، وَيَغْسِلَ لَهَا الْأَوَانِىَ وَالْمَلَابِسَ . وَلِكَثْرَةِ الْأَعْمَالِ الَّتِى كَانَ يَقُومُ بِهَا ، ضَعُفَ جِسْمُهُ ، وَصَارَ نَحِيفًا هَزِيلاً بَائِسًا ، يَظْهَرُ عَلَيْهِ الْبُؤْسُ وَالتَّعَبُ . وَقَد اضطُرَّ لِأَنْ يَعْمَلَ هٰذَا العَمَلَ كُلَّهُ ؛ لِيُكَفِّرَ عَنْ ذَنْبِهِ ، وَيَسْمَحَ لَهُ أَصْحَابُهُ بِالْمَعِيشَةِ مَعَهُم ؛ لِأَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ الْخِيَانَةَ ، وَلاَ يُحِبُّونَ مَنْ يَخُونُ صَاحِبَهُ .

وَقَد اعْتَادَت الْحُورِيَّةُ أَنْ تُعْطِيَهُ أَجْرَهُ عَلَى عَمَلِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ . وَأَخَذَ الدُّبُّ يَجْمَعُ مَا يَحْصُلُ عَلَيْهِ مِن النُّقُودِ ؛ حَتَّى تَجَمَّعَ عِنْدَهُ مِقْدَارٌ كَافٍ مِنَ الْمَالِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَشْتَرِىَ بِهِ مَا يُحِبُّ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَلْوَى ، وَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْلَأَ زُجَاجَاتِ الْحَلْوَى ثَانِيَةً ، وَيَجْعَلَهَا كَمَا كَانَت قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَهَا وَيَأْكُلَهَا وَحْدَهُ .

وَفى لَيلَةٍ قَمَرِيَّةٍ ذَهَبَ الدُّبُّ إِلَى حَانُوتٍ (دُكَّانٍ)

الدُّبُّ يَشترى الحَلوَى .

الْحَلْوَى ، وَهُوَ خَائِفٌ مِنَ السَّاحِرَةِ بَائِعَةِ الْحَلْوَى ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ مِثْلَ الْعَنْكَبُوتِ . وَقَد كَانَ يَكْرَهُهَا وَلاَ يُحِبُّهَا مَعَ أَنَّهَا كَانَت تَبِيعُ الْحَلْوَى لِمَنْ يُرِيدُ ، وَلاَ تُؤْذِى أَحَدًا ، وَفِى الْوَقْتِ الَّذِى لاَ تَجِدُ فِيهِ مَنْ يَشْتَرِى الْحَلْوَى تَشْتَغِلُ بِنَسْجِ الصُّوفِ ، وَأَشْغَالِ (التِّريكُو) .

وَقَد اشْتَرَى الدُّبُّ بِمَا مَعَهُ مِنَ النُّقُودِ كِيسًا مِن حَلْوَى الْكُمَّثْرَى ، وَكِيسًا مِنْ حَلْوَى التُّفَّاحِ ، وَثَالِثًا مِنْ حَلْوَى النَّعْنَاعِ ، وَرَابِعًا مِن حَلْوَى يُمْكِنُ أَنْ تُؤْكَلَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى أَنْ تَمْتَصَّهَا . وَأَخَذَ مَا اشْتَرَاهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَلْوَى ، وَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فِى حُجْرَةِ اللُّعَبِ ، وَأَفْرَغَهَا فِى زُجَاجَاتِ الْحَلْوَى ، حَتَّى مُلِئَت كُلُّهَا ، وَجَعَلَهَا كَمَا كَانَت ، وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا فَرَاغٌ مُطْلَقًا ، وَأَعْطَى مَا بَقِىَ مَعَهُ مِنَ الْحَلْوَى لِأَصْدِقَائِهِ فِى الْمَلْعَبِ (حُجْرَة اللَّعِب) .

فَشَكَرَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا فَعَلَ ، وَقَالُوا لَهُ : لَقَد مَلأْتَ الزُّجَاجَاتِ بِالْحَلْوَى ، وَجَعَلْتَ كُلَّ شَىْءٍ كَمَا كَانَ ، وَأَصْلَحْتَ غَلْطَتَكَ . فَأَنْتَ الآنَ صَدِيقٌ أَمِينٌ . وَنَرْجُو أَنْ تَكُونَ أَمِينًا عَلَى الدَّوَامِ . وَلاَ تَفْعَلْ مَا فَعَلْتَ ثَانِيَةً . وَلاَ تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى مَا يَمْلِكُهُ غَيْرُكَ . وَلاَ تَأْخُذْ شَيْئًا بِغَيْرِ اسْتِئْذَانِ صَاحِبِهِ . وَاحْذَرْ أَنْ تَأْخُذَ مَا لَيْسَ لَكَ . وَقَد صَفَحْنَا جَمِيعًا عَنْكَ . وَسَنُعَامِلُكَ كَمَا كُنَّا نُعَامِلُكَ مِنْ قَبْلُ .

فَقَالَ الدُّبُّ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ أَفْعَلَ ثَانِيَةً مَا فَعَلْتُ . وَلَنْ أَمُدَّ يَدِى إِلَى مَالِ غَيْرِى . وَلَنْ آخُذَ شَيْئًا بِغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ بَعْدَ الْيَوْمِ . وَإِنِّى فَرِحٌ كُلَّ الْفَرَحِ الآنَ لِرِضَائِكُمْ عَنِّى ، وَحُبِّكُمْ لِى . وَأَعِدُكُمْ وَعْدًا صَادِقًا أَلاَّ أَرْتَكِبَ خَطأً مَرَّةً ثَانِيَةً .

وَفِى الصَّبَاحِ حَضَرَتْ سَيِّدَتُهُ نَيِّرَةُ إِلَى مَلْعَبِهَا

نَيِّرَةُ تُعطِى الدُّبَّ قِطعَةً مِن الْحَلْوَى .

(حُجْرَةِ لَعِبِها) ، وَنَظَرَت إِلَى زُجَاجَاتِ الْحَلْوَى ، فَعَجِبَتْ كُلَّ الْعَجَبِ ، وَاسْتَغْرَبَت كُلَّ الاِسْتِغْرَابِ ؛ لِأَنَّهَا وَجَدَت زُجَاجَاتِ الْحَلْوَى مَمْلُوءَةً ثَانِيَةً كَمَا كَانَت . وَأَخَذَت قِطْعَةً مِنَ الْحَلْوَى مِنْ كُلِّ زُجَاجَةٍ ، وَأَكَلَتْهَا ، فَوَجَدَتْهَا لَذِيذَةَ الطَّعْمِ ، جَمِيلَةَ الرائِحَةِ . فَسُرَّت كُلَّ السُّرُورِ ، ثُمَّ نَظَرَت إِلَى الدُّبِّ ، فَعَجِبَت كَثِيرًا ؛ لِأَنَّهَا وَجَدَتْهُ نَحِيفَ الْجِسْمِ ، ضَعِيفَ الْقُوَّةِ . وَأَخِيرًا عَلِمَت السَّبَبَ فِى نَحَافَتِهِ وَضَعْفِهِ ، فَتَأَلَّمَتْ لَهُ ، وَأَخَذَتْ تُرَبِّتُ (تُطَبْطِبُ) عَلَيْهِ . وَعَاهَدَت نَفْسَهَا أَنْ تُعْنَى بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ كُلَّ الْعِنَايَةِ ؛ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيْهِ صِحَّتُهُ ، وَيَقْوَى جِسْمُهُ .

وَقَد اعْتَنَت نيرَةُ بِالدُّبِّ الْأَصْفَرِ ، وَاعْتَنَت بِطَعَامِهِ . وَفِى كُلِّ يَوْمٍ كَانَتْ تُعْطِيهِ ثَلاَثَ قِطَعٍ مِنَ الْحَلْوَى الَّتِى

يُحِبُّهَا كَثِيرًا . وَكانَ يَحْصُلُ عَلَى الْحَلْوَى بِإِذْنٍ مِـنْ صَاحِبَتِهَا . وَهٰذَا مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ يِفْعَلَهُ مِنْ قَبْلُ . وَقَد قَوِيَتْ صِحَّتُهُ ، وَعَاشَ مَعَ أَصْحَابِهِ عِيشَةً كُلُّهَا سَعَادَةٌ وَسُرُورٌ ، وَأَمَانَةٌ وَصَفَاءٌ ، وَصِدْقٌ وَإِخْلَاصٌ .

مكتبة الطفل

للأستاذ محمد عطية الأبراشى

(١) جزاء الإحسان
(٢) أين لعبتى
(٣) أين ذهبت البيضة
(٤) نيرة وجديها
(٥) كيف أنقذ القطار
(٦) لا تغضب
(٧) البطة الصغيرة السوداء
(٨) فى عيد ميلاد نبيلة
(٩) طفلان تربيهما ذئبة
(١٠) الابن الشجاع
(١١) الدفاع عن الوطن
(١٢) الموسيقى الماهر
(١٣) القطة الذكية
(١٤) قط يغنى
(١٥) حاتم المظلوم
(١٦) البنات الثلاث
(١٧) الراعية النبيلة
(١٨) الدواء العجيب
(١٩) البطل وابنه
(٢٠) الثعلب الصغير
(٢١) الحيلة تغلب القوة
(٢٢) الأمير والفقير
(٢٣) البطل الصغير
(٢٤) الصدق ينجى صاحبه
(٢٥) متى تغرس الأزهار
(٢٦) الحق قوة
(٢٧) الصياد والعملاق
(٢٨) الطائر الماهر
(٢٩) طفل يربيه طائر
(٣٠) بساط البحر
(٣١) لعبة تتكلم
(٣٢) محاولة المستحيل
(٣٣) ذهب ميداس
(٣٤) الدب الشقى
(٣٥) كيف أدب عادل
(٣٦) السجين المسحور
(٣٧) صندوق القناعة
(٣٨) ابتسامتى أنقذتنى
(٣٩) الكتاب العجيب
(٤٠) لعبة الهنود الحمر
(٤١) القاضى العربى الصغير
(٤٢) الطفل الصغير والبجعات
(٤٣) لا تغترى بالمظاهر
(٤٤) الابن المحب لنفسه
(٤٥) الحصان العجيب
(٤٦) رد الجميل
(٤٧) اليتيم الأمين
(٤٨) الإخوة السعداء
(٤٩) ذات الرداء الأخضر
(٥٠) الحرية فى بحيرة القمر
(٥١) فى الغابة المسحورة
(٥٢) الأرنب المسكين
(٥٣) الفتاة العربية
(٥٤) الفقيرة السعيدة
(٥٥) البطة البيضاء
(٥٦) قصر السعادة
(٥٧) الكرة الذهبية
(٥٨) زوجتان من الصين
(٥٩) ذات الرداء الأحمر
(٦٠) معروف بمعروف
(٦١) سجين القصر
(٦٢) الحظ العجيب
(٦٣) الحانوت الجديد
(٦٤) أحسن إلى من أساء إليك
(٦٥) الحظ الجميل
(٦٦) فى قصر الورد
(٦٧) شجاعة تلميذة
(٦٨) فى العَجلة الندامة
(٦٩) جزاء السارق
(٧٠) مغامرات حصان
(٧١) الجراح بن النجار
(٧٢) كريمان المسكينة
(٧٣) حسن الحيلة
(٧٤) البلبل والحرية
(٧٥) ذكاء القاضى

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

الثمن ٧٥ قرشا

محمد عطية الإبراشي

مكتبة الطِّفْل

ملتزمة الطبع والنشر مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقى (الفجالة) القاهرة

مَكْتَبَةُ الطِّفْلِ

الدُّبُّ الشَّقِيُّ

بِقَلَمِ

محمد عطية الإبراشي

ملتزمة الطبع والنشر

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقي (الفجالة) بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةٌ

أَحْمَدُ اللَّهَ ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ.
وَبَعْدُ فَيَسُرُّنِي أَنْ أُقَدِّمَ لِأَطْفَالِ الْيَوْمِ ، وَرِجَالِ الْغَدِ - «مَكْتَبَةَ الطِّفْلِ» ؛ لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُمْ بِطَبِيعَتِهِمْ يُحِبُّونَ الْقِصَصَ ، وَيَطْلُبُونَ الْإِكْثَارَ مِنْهَا دَائِمًا. وَهِيَ خَيْرُ هَدِيَّةٍ أُهْدِيهَا إِلَيْهِمْ.

وَقَدْ اخْتَرْتُهَا لَهُمْ ؛ لِأَنِّي أُعْجِبْتُ بِهَا ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّهُمْ سَيُعْجَبُونَ بِهَا. وَسَيَجِدُونَ لَذَّةً فِي قِرَاءَتِهَا ، وَسُرُورًا عِنْدَ اسْتِمَاعِهَا ، وَسُهُولَةً فِي لُغَتِهَا ، وَجَمَالًا فِي صُوَرِهَا وَإِخْرَاجِهَا.

وَسَيَسْتَفِيدُونَ مِنْ كُلِّ قِصَّةٍ شَيْئًا مِنَ الْمَعْلُومَاتِ الْعَامَّةِ ، وَالْأَفْكَارِ وَالتَّجَارِبِ وَالْآدَابِ الْكَامِلَةِ مِنْ حَيْثُ لَا يُحِسُّونَ وَلَا يَتْعَبُونَ.

وَسَتُشَجِّعُهُمْ هٰذِهِ الْقِصَصُ عَلَى الْقِرَاءَةِ فِي الْمَدْرَسَةِ وَخَارِجِهَا ؛ حَتَّى يَعْتَادُوا حُبَّ الِاطِّلَاعِ.

وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ قُمْتُ بِبَعْضِ الْوَاجِبِ نَحْوَ مِصْرَ الْحَدِيثَةِ وَالشَّرْقِ الْعَرَبِيِّ.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ ؟

محمد عطية الإبراشي

الدُّبُّ الشَّقِىُّ

قِصَّةٌ خُلُقِيَّةٌ

كَانَ لِنَيِّرَةَ حُجْرَةٌ خَاصَّةٌ تَضَعُ فِيها لُعَبَهَا الْكَثِيرَةَ ، وَهِىَ عَرُوسٌ كَبِيرَةٌ ، وَطِفلٌ أَبيضُ ، وَطِفلٌ أَسوَدُ ، وقِطَّةٌ بَيْضَاءُ ، وَأَرنَبٌ بُنِّىٌّ ، وَدُبٌّ أَصْفَرُ ، وَقِطَارٌ لَهُ سِكَّةٌ حَدِيدِيَّةٌ ، وَمَزْرَعَةٌ جَميلَةٌ ، وَمَطبَخٌ بِهِ كُلُّ أَدَوَاتِهِ ، وَصِوَانٌ (دُولابٌ) صَغيرٌ بِهِ زُجَاجَاتٌ كَبِيرَةٌ مَمْلوءَةٌ بِالْحَلْوَى اللَّذِيذَةِ الْمُتَنَوِّعَةِ .

وَكَانَ الدّبُّ يُحِبُّ صِوَانَ الحَلْوَى كَثِيرًا ؛ لِأَنَّهُ يُحِبُّ الحَلْوَى أَكْثَرَ مِن أَىِّ شَىْءٍ آخَرَ . وَقَد اعْتَادَ الدُّبُّ أَن يَذْهَبَ وَحْدَهُ إلى صِوانِ (دُولاب) الْحَلْوَى ، وَيأْخُذ

زُجَاجَةً مِنَ الزُّجَاجَاتِ الكَبيرَةِ ، وَيَفتَحَ غِطاءَها ، وَيَمُدَّ يَدَهُ وَيُخْرِجَ مِنهَا مَا يُحِبُّ مِنَ الحلْوَى ، وَيأْكُلَ مَـا يَأْخُذُ ، وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ . وَلَمْ يَستَأْذِنْ سَيِّدَتَهُ نَيِّرَة قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ الْحَلْوَى ، مَعَ أَنَّهُ يَعْرِفُ تَمامًا أَنَّ هٰذِهِ الحَلْوَى مِلْكٌ لَهَا .

وَمَا كانَ يَصِحُّ مِنَ الدُّبِّ أَنْ يَفعَلَ هٰذَا . و كَانَ يَجِبُ أَنْ يَسْتَأْذِنَ سَيِّدَتَه قَبْلَ أَنْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى الحَلْوَى . وَلَمْ يَعْرِفْ أَنَّ هٰذِهِ سَرِقَةٌ ، وَأَنَّهُ سَارِقٌ ، وَآخِذٌ مَا لَيْسَ لَهُ . وَلٰكِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الْحَلْوَى كَثِيرًا ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُفارِقَهَا ، وَأَخذَ يَجِيءُ إِلَيْهَا مِنْ وَقْتٍ لِآخَرَ ، وَيأْخُذُ مِنْهَا مَا يُحِبُّ ، حَتَّى أَكَلَ نِصفَهَا تَقرِيبًا .

وَفِى صَبَاحِ يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ ذَهَبَت نَيِّرَةُ إلى حُجْرَةِ لُعَبِهَا ، وَمَعَهَا أَوْراقٌ لِتَمْلأَهَا ، وَتَجْعَلَ مِنْهَا أَكْيَاسًا مِنَ الحَلْوَى ، بَعْدَ أَنْ تَزِنَهَا فِى الْمِيزَانِ . وَلٰكِنَّهَا حِينَمَـا

الدُّبُّ يَأْخُذُ الْحَلْوَى بِغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ .